2023 لسنة 11 العدد المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No 11 November 2023 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

مقصد التنزيه في الفكر الكلامي الأشعري الجهة والمكان مثالا ـ دراسة عقدية

د. احمد شفيق عرميط الآلوسي
امام وخطيب في ديوان الوقف السني -مديرية اوقاف بغداد الكرخ
Emel: alalowsee@yahoo.com

خلاصة البحث

تتمخض محاور البحث حول تأويل الصفات الخبرية عند الأشاعرة ، الجهة والمكان مثالا ، فالأشاعرة جعلوا العقل مؤيدا للشرع لا متقدما عليه ، فاتجهوا الى تأويل الصفات الموهمة بالتشبيه كالاستواء ، والعلو ، والفوقية وغيرها ، لأن لغة العرب وبلاغتهم مليئة بالتأويل في كلامهم وأشعارهم وأدبهم ، وكذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، فكان الإمام الأشعري مواكبا للغة العرب وبلاغتهم فاتجه الى التأويل لتنزيه الباري عزوجل عن مماثلة الخلق في تلك الألفاظ . وقد وُفق في ذلك توفيقا عظيما وسار أهل العلم من فقهاء ومحدثين ومتكلمين ومفسرين على تلك العقيدة التي تمثل مساحة كبيرة جدا من عقيدة أهل السنة .

كلمات مفتاحية : التنزيه ، الكلام الأشعري ، الجهة ، المكان

The purpose of exaltation in Ash'arite theological thought is the direction and place as an example -Decadal study

Dr. Ahmed Shafiq Armit Al-Alusi
Imam and preacher at the Sunni Endowment Office
Baghdad Al-Karkh Endowments Directorate

Summary

The research axes revolve around the interpretation of predicative attributes according to the Ash'ari, the region and place as an example. The Ash'ari believes that the source of the belief is the revelation and prophecy of Muhammad... and what has been proven from the Companions. This is the crossroads between him and his opponents, as he needs to speak in the language of the era that was prevalent at that time, use scientific terminology, and debate with those opposed to their rational style. He made reason a supporter of the law, not an advance of it, so he turned to interpreting the attributes that are deceived by simile, such as levelness, height, superiority, and others, because the language of the Arabs and their eloquence are full of interpretation. In their speech, poetry, and literature, Imam Al-Ash'ari was attuned to the language and eloquence of the Arabs, so he turned to interpretation due to the Almighty God's disavowal of the similarity of creation in those words. Great success was achieved in this matter, and the people of knowledge, including jurists, hadith scholars, theologians, and commentators, followed that belief, which represents a very large area of the Sunni belief.

Keywords: Al-Tanzih, Ash'arite speech, direction, place

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الصادق الوعد الأمين، وآله وصحبه أجمعين .

وبعد :
القرآن الكريم ، جاء بلسان العرب ، قال تعالى: { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء192: 195]، فهو كتاب ومعجزة في نفس الوقت خلافا لباقي الأنبياء حيث تكون المعجزة منفصلة عن كتبهم ؛ ولأن زمن الوحي كان زمن الفصاحة والبلاغة والبيان، فلم تُسْتَغْلَق عليهم عباراته ، ومن طرائق العرب في التعبير، استخدام التأويل، وهو: (رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول) [1]، وقد اتَّفَق جمهور المذاهب الفقهية ، وكثير من أهل العلم على أنَّ القرآن الكريم قد استخدم أسلوب التأويل ، ومن جملة المعاني المؤولة بعص الصفات الخبرية كاليد والاستواء ، والفوقية وغيرها وهي محل خلاف المتكلمين ، فقد أولها الأشاعرة تأويلا تفصيليا لتنسجم مع تنزيه الباري سبحانه وتعالى ، والسلف الصالح أولوا عدد من النصوص المتشابهة بطريق التفويض مع التنزيه تأويلا إجماليًا ، من غير لمعنىً معينًا ، ويفوضون معناه إلى الله تعالى، وهو يتماشى مع لغة العرب وبلاغتهم ، وهذا ما لم يفهمه المخالفين لمنهج الأشعري ، فطريقة السلف التسليم ، أما طريقة الخلف فمبنية على البراهين . .

الدراسات السابقة:-

كتب كثير من العلماء والباحثين حول هذا الموضوع وفي ثنايا البحث بعض المؤلفات أذكر منهم :

1-إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي

2-الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد امام الحرمين الجويني

3-الأسماء والصفات للبيهقي

5-الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، القاضي أبو بكر الباقلاني

6- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، الأسفراييني

وغيرها الكثير من المؤلفات والرسائل والأطاريح، وهناك أبحاث ومقالات منشورة على الشبكة العنكبوتية في هذا مجال

منهجية البحث:-

تتلخص منهجية البحث كونها منهج تحليل وتأمل والملاحظة ، وقد عزوت الآيات القرآنية مع رقم الآية إلى سورها ، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة ، واستعنت بمعاجم اللغة المعتمدة عند أهل اللغة ، واستعنت بكتب التفسير وعلم الكلام وعزوت مصادرها إلى أصحابها ، واستفدت من المؤلفات السابقة وعزوت مصادرها الى أصحابها وترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث. ووضعت فهرس المصادر والمراجع .

أهمية البحث :-

تبرز أهمية الموضوع كونه أحد مباحث العقيدة ألدالة على تنزيه الله تعالى فمنهج الأشعري على الرغم من مرور مئات السنين الاّ أن بعض المعاصرين لم يفهموا منهجه في التأويل إعتقادا منهم أنه خالف السلف في تفويض الصفات الخبرية ، ومنهم من يحمل النصوص على ظاهرها الى يومنا هذا أو يعطلها مع أن لسان العرب وبلاغتهم مليئة بعبارات التأويل في كلامهم وأشعارهم ، فجاء هذا البحث ليوضح هذا المنهج في تأويل الجهة والمكان في تنزيه الله تعالى

نوع الدراسة :-

نهجت في هذا البحث دراسة عقدية ، والتدبّر لبعض الآيات التي تحدّثت عن الجهة والمكان ؛ ثم استعنت بكتب التفسير؛ من أجل فهم النصّ وتحليله، ثم الرجوع إلى كتب العقيدة وعلم الكلام ، وخرّجت الأحاديث الشريفة، ثم الى المصادر ذات الصلة بالموضوع .

[1] البرهان في أصول الفقه ، عبد الملك الجويني 1 / 193

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وكما مبين :

المقدمة

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات التنزيه والفكر والكلام والاشاعرة

المبحث الثاني : تنزيه الجهة عند الاشاعرة

المبحث الثالث : تنزيه المكان عند الاشاعرة

المبحث الأول
التعريف بالمصطلحات

أولا :- تعريف التنزيه لغة واصطلاحا

1- التنزيه لغة : "النون والزاء والهاء كلمة تدل على بعد في مكان وغيره.، والتنزيه: التبرئة والتقديس عن الأنداد، والأضداد ؛ أي: يترفع عما يذم من الصفات [2].

2- التنزيه اصطلاحا:- الأصل الذي بني عليه التنزيه هو: مخالفة الحوادث وضدها المماثلة للحوادث، وهي محصورة في عشر صور وهي: الجسم، والجوهر، والعرض، والمكان، والجهة والتحيز، والتقيد بالزمان، وحلول الحوادث به، والصغر والكبر، والأغراض[3] ، وتنزيه الله ـ عزَّ اسمه ـ ألا يوصف بوصف لا يليق به [4] ، والتنزيه الباري نفي النقص عنه ونفي مماثلة شيء من الأشياء فيما يستحقه من صفات الكمال، فإثبات صفات الكمال له مع نفي مماثلة غيره له يجمع ذلك[5] .

لا شكَّ أن المعنى الإصطلاحي للتنزيه يقارب المعنى اللغوي من حيث أنه يدور حول البعد والترفع عن صفات غيره

ثانيا : الفكر لغة واصطلاحا

1- الفكر لغة : الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر[6]

الفكر إعمال الخاطر في الشَّيء[7]، والفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها. [8]

الفكر اصطلاحا : قوَّة مطردة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، وهو ما يحصل له صورة في القلْب[9]

ومعنى الفكر هو احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة[10]. وقد جعل الفكر مرادفا للتأمل والتدبر ، ويدل الفكر على النظر ايضا

---

[2] ينظر : تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، 92/6
[3] ينظر : الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ، عبد الملك امام الحرمين الجويني ، ٦٨
[4] تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني 206/6
[5] ينظر : منهاج السُّنَّة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،186/2- 187
[6] مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، 4 / 446 ، مادة فكر
[7] ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور ، 5 / 65مادة فكر
[8] ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، 2 / 698 مادة فكر.
[9] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ، ص 83، مادة فكر
[10] إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي ، 4 / 425

فالفكر مرادفا للتأمل والتدبر ، ويدل على النظر أيضا وإعمال العقل ليدرك الإنسان الحقائق فالفكر طاقة من طاقات الإنسان وهو الوسيلة ينتج عنها تصوُّرات وأحكام ، ويتفاوت الناس في الفكر بحسب طاقة العقل ولذا تختلف آراء الناس تبعا لذلك الفكر .

ثالثا : تعريف الكلام لغة واصطلاحا :

1- الكَلام لُغةً :كلُّ ما أفاد معنًى؛ مِنَ الخَطِّ، والإشارةِ، وما يُفْهَمُ مِن حالِ الشَّيءِ، وهو في أصلِ اللُّغةِ عِبارةٌ عن أصواتٍ مُتتابِعةٍ لمعنًى مفهومٍ ويدُلُّ على نُطقٍ مُفهِمٍ[11] ، أو هو (اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع) بالوضع فيخرج ما يدل بالطبع[12]

2- **الكلام اصطلاحا** :علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته والمبدأ والمعاد والجنة والنار، والصراط والميزان، والثواب والعقاب الذي فيه الإسناد التام[13] .

رابعا : الأشاعرة :- فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة مخالفيهم ، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية [14]، وأغلب المذاهب الفقهية في العقائد على طريق الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله[15]

المبحث الثاني

تنزيه الجهة عند الاشاعرة

الله تعالى منزه عن الجهة أيا كانت ، فالجهات ست ، فوق وأسفل وأمام وخلف ويمين وشمال ، فكل ما قيل في أنه في جهة فهو في حيز ومكان والله تعالى منزه عن ذلك

وكل ماورد من هذا القبيل وجب تأويله كالاستواء على العرش والعلو والفوقية وغيرها

ومن النصوص الموهمة بالجهة والمكان قوله تعالى : { أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ }[16] ، فنتكلم على الجهة ، أما تأويلها بالمكان فسيأتي في المبحث التالي

فتَقْدِيرُ الْآيَةِ: مَنْ فِي السَّمَاءِ سُلْطَانُهُ وَمُلْكُهُ وَقُدْرَتُهُ، ، كَمَا قَالَ: {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ}[17] فالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ السَّمَاءِ تَفْخِيمُ سُلْطَانِ اللَّهِ وَتَعْظِيمُ قُدْرَتِهِ[18] ، وأن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى فى السماء في هذه الآية ونحوها ليست على ظاهرها، بل متأولة عند جميعهم [19] ، والمذهب الأشعري لا يثبت الصفات الاختيارية صفات قائمة بالله تتعلق بمشيئة الله واختياره بل يؤلها ، فأولوا الصفات الخبرية كالاستواء: بالاستيلاء ، والفوقية: بفوقية القهر والشدة ، والنزول: نزول أمره ، وقالوا إن الحق سبحانه وتعالى موجود قديم لا يشبهه شيء من المخلوقات، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان [20] ، ومذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيّز والتخصص بالجهات [21].

---

[11] يُنظَر: مقاييس اللغة لابن فارس ، 5/ 131
[12] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، الكفوي ، 1/ 757
[13] ينظر : التعريفات ،للجرجاني ، ص : 185
[14] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، 1 / 83
[15] ينظر : معيد النعم ومبيد النقم ، تاج الدين السبكي، ص: ٦٢.
[16] سورة الملك : الآية 16
[17] سورة الْأَنْعَامِ: الآية 3
[18] مفاتيح الغيب ، للرازي ، 20 / 593
[19] ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم ،للنووي (5/ 24):
[20] الرسالة القشيرية ، لعبد الكريم بن هوازن القشيري ، ص : 7

وهكذا في بقية النصوص التي تدل على الجهة وجب تأويلها كقوله تعالى { وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ } فلا يجوز أن يكون المراد بكونه عليًّا العلو في الجهة والمكان لما ثبتت الدلالة على فساده. ولا يجوز أن يكون المراد من العظيم العظمةَ بالجثةَ وكبرَ الجسم، لأن ذلك يقتضي كونه مؤلَّفًا من الأجزاء والأبعاض، وذلك ضد قوله: { قُل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } [22]، فوجب أن يكون المراد من العَلي المتعالي عن مشابَهة الممكنات ومناسبة المحدَثات ، ومن العظيم العظمة بالقدرة والقهر بالاستعلاء وكمال الإلـهية [23]، والعُلو علوُّ الشأن وارتفاعُ السلطان[24] ، وهكذا نجد أن علماء الأمة قد ساروا على منهج الأشاعرة الا من شذ عنهم لأن النصوص الموهمة بالتشبيه لا يمكن حملها على حقيقتها لأنها تؤدي الى التشبيه والتجسيم ، ومجال التأويل واسع في لغة العرب الذي نزل القرآن بلسانهم ، وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله أيضا ، والعلماء كانوا مجوزين له فى اللغة وفى القرآن وفى الحديث النبوى الشريف، لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وفق قواعدهم ومن هذه القواعد قاعدة التأويل .

ومن أمثلة التأويل حتى في غير الصفات الخبرية قوله تعالى : { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا }[25] ، أي لَا تَجْعَلْ يَدَكَ فِي انْقِبَاضِهَا كَالْمَغْلُولَةِ الْمَمْنُوعَةِ مِنَ الِانْبِسَاطِ ، وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ أَيْ وَلَا تَتَوَسَّعْ فِي الْإِنْفَاقِ تَوَسُّعًا مُفْرِطًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِي يَدِكَ شَيْءٌ ، فَالْبُخْلُ إِفْرَاطٌ فِي الْإِمْسَاكِ، وَالتَّبْذِيرُ إِفْرَاطٌ فِي الْإِنْفَاقِ وَهُمَا مَذْمُومَانِ[26] ، فإذا كانت معاني النصوص لا يستقيم معناها الاَ بتأويلها ولا تُحمل على ظاهرها في حق المخلوق ، فكيف في حق الخالق جل جلاله وهو المنزه عما لا يليق به من الألفاظ التي توهم الجهة أو المكان .

"قال العُلَماء: كلُّ متأوِّلٍ معذورٌ بتأويلِه ليس بآثمٍ، إذا كان تأويلُه سائغًا في لسانِ العَرَبِ، وكان له وجهٌ في العِلمِ"[27]

وهكذا نجد أن باب التأويل في النصوص القرآنية واسع جدا وحتى في الأحاديث النبوية كون هذا الباب أحد أبواب لغة العرب وأشعارهم وأدبهم فمن أول الصفات المتعلقة بالباري عزوجل لم يخرج عن كلام العرب ولغتهم التي نزل بها القرآن الكريم .

المبحث الثالث

تنزيه المكان عند الاشاعرة

ذكرنا في المبحث السابق أن المشبهة عللوا قوله تعالى { ءأمنتم نت في السماء} تحتمل المكان والجهة ، فأما الجهة فنفيناها في المبحث السابق ، والأشاعرة خالفوا غيرهم في تنزيه الباري عن المكان وأولوا الآيات التي تدل على المكان لأن الله تعالى منزه عنه ، وكل ماورد من هذا القبيل وجب تأويله كالاستواء على العرش ، والقرب والبعد وغيرها

ومن أمثلة الآيات الدالة في ظاهرها على القرب المكاني قوله تبارك وتعالى : { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ } [28] ، المراد بَيَانٌ كَمَالِ عِلْمِهِ، وَالْوَرِيدُ الْعِرْقُ الَّذِي هُوَ مَجْرَى الدَّمِ وَاللَّهُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ، لِأَنَّ الْعِرْقَ تَحْجُبُهُ أَجْزَاءُ اللَّحْمِ وَيَخْفَى عَنْهُ، وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُحْجَبُ عَنْهُ شَيْءٌ[29]

---

[21] الأرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ، الجويني ، ص : 58 ، وينظر : الشامل في أصول الدين ، الجويني، ص : 511

[22] سورة الإخلاص: الآية 1

[23] مجموع مهمات المتون ، لأبي عبد الله السنوسي ، ص : 144

[24] تفسير أسماء الله الحسنى ، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج ، ص/:48

[25] سورة الإسراء : الآية 29

[26] ينظر : تفسير الرازي ، 29 / 285

[27] يُنظر: فتح الباري - لابن رجب ، 12 /304.

[28] سورة ق : الآية 16

ومثاله أيضا قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }[30]، فالْمُشَبِّهَةُ تصوروا أن الإستواء هو الجَالوِسُ وَهو بَاطِلٌ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحتاج الى مكان بل لا يحويه المكان ، لأن ذلك يقتضي أن يحتاج الى الِانْتِقَالِ وَالْحَرَكَةِ أَوْ فَيَكُونُ مُحْدَثًا لَا مَحَالَةَ، وَهُوَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ لقَوْلَهُ تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[31] . وكذا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}[32] فلا يعني أن الملائكة حاملين لِخَالِقِهِمْ لأن الخالق هُوَ الَّذِي يَحْفَظُ الْمَخْلُوقَ وليس العكس [33] ، فقد كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه [34] ، أي بلا مكان ومن غير احتياج إلى العرش والكرسي .

وقال الله تعالى مخبرا عن خليله إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه –{ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ }[35] في قصة أفول الكوكب والشمس والقمر وتحريكها من مكان إلى مكان ما دل على أن ربه عز وجل لا يجوز عليه شيء من ذلك، وأن من جاز عليه الأفول والانتقال من مكان إلى مكان فليس بإله"[36] ، " ولا يجوز على الله تعالى الحلول في الأماكن لاستحالة كونه محدودا ومتناهيا وذلك لاستحالة كونه محدثا" [37] ، واستدل العلماء في نفي المكان عن الله تعالى بقول النبي (صلّى الله عليه و سلّم) (أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء)[38]، وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان[39] .

كذلك قوله تعالى: {وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً}[40] فالنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله تعالى من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى وهي صفة منزهة عن الأجسام والأشباح، نزول لا تستولي عليه صفات الأجسام سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[41] ، والنصوص التي جاءت فيها كلمة استوى وأمثالها ليس استقرار ولا ملاصقة لأنها صفة الأجسام المخلوقة [42] ، فالله تعالى نفى المماثلة بين ذاته وبين غيره بقوله تعالى :{ليس كمثله شيء} وراد النص كافر ، فالقول بالمكان في حق الله منافيٌ للتوحيد [43] وأجمع اهل السنة على أن الله تعالى لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان [44] ، وأن التأويل في نصوص الكتاب والسنة وكلام العرب من المسلمات في لغة العرب ، وإنما سلك الأشاعرة منهج التأويل لينسجم مع النصوص الشريفة ولسان العرب وما تعارفوا عليه في ذلك .

---

[29] مفاتيح الغيب للرازي ، 28 / 134
[30] سورة طه ، الآية 5
[31] سورة الشُّورَى: الآية 11
[32] سورة الْحَاقَّةِ: الآية 17
[33] تفسير الرازي ، 22 / 8
[34] ينظر : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، 150/1
[35] سورة الأنعام : الآية 76
[36] ينظر: رسالته استحسان الخوض في علم الكلام ، أبو الحسن الأشعري ، ص 45
[37] مشكل الحديث وبيانه ، لمحمد بن فورك ، ص : 57
[38] المسند الصحيح ، مسلم بن الحجاج ، باب ما يقال عند النوم ، 4 / 2084
[39] الأسماء والصفات ، أبو بكر البيهقي ، ص : 400
[40] سورة الفجر:الآية 22
[41] ينظر : السنن الكبرى ، أبو بكر البيهقي ، باب الترغيب في قيام الليل ، 3 / 4
[42] اللمع في أصول الفقه ، أبو اسحاق الشيرازي ، 1 / 101
[43] تبصرة الأدلة في اصول الدين ، للنسفي ، 169/1- 171
[44] ينظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، الأسفراييني، 1 / 321

النتائج

بعد الإطافة بهذا البحث نخرج بجملة من النتائج وهي :

1- نهج الأشاعرة الى تأويل الصفات الخبرية الموهمة بالتجسيم كالجهة والمكان لتنزيه الباري عن مماثلة المخلوقات
2- جعل الأشاعرة العقل وسيلة لفهم النصوص ولم يقدموه على النقل
3- تتبع الأشاعرة لغة العرب وأشعارهم وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ولغة القرآن الذي نزل بلسانهم فوجدوا أن التأويل لا يخلو من كلامهم وأشعارهم في حق المخلوق ، ففي حق الباري من باب أولى
4- أصبحت عقيدة الأشاعرة هي السمة البارزة لعقيدة أهل السنة كونها موافقة للشرع ولا يرفضها العقل .

المصادر

بعد القرآن الكريم

1- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) ، دار الندوة الجديدة-بيروت. ، 4 / 425
2- الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ، عبد الملك بن عبد الله امام الحرمين الجويني ، تحقيق: الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر ، ط1، 1369 هـ - 1950 م
3- الأسماء والصفات ، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) ، حققه :عبد الله بن محمد الحاشدي ، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي ، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط1، 1413 هـ - 1993 م
4- البرهان في أصول الفقه ، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م
5- تبصرة الأدلة في اصول الدين ، ابي المعين ميمون بن محمد النسفي ، المتوفى سنة 508 هـ - 1114 م ، تحقيق وتعليق كلود سلامة ، دمشق 1990 م
6- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة 3 ، 1404 هـ
7- تفسير أسماء الله الحسنى ، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : احمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط5 ، 1406 هـ- 1986م
8- تفسير القرآن ، لأبو المظفر، منصور بن محمد المروزى السمعاني (المتوفى: 489هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م
9- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 2001م
10- جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) ، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420 هـ - 2000 م
11- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، لأبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم طفيش

12- الرسالة القشيرية ، لعبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى: 465هـ) ، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف ، الناشر: دار المعارف، القاهرة
13- رسالته استحسان الخوض في علم الكلام ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، دار النشر : مكتبة السادة الأشراف ، حيدر آباد ، ط2 ، 1344 هـ - 1925 م
14- السنن الكبرى ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
15- الشامل في أصول الدين ، الجويني، حققه وقدم له ، علي سامي النشار ، فيصل بدير عون ، سهير محمد مختار، الناشر ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، طبع في سنة 1389 – 1969
16- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
17- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429هـ) ، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1977 .
18- كتاب التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م
19- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
20- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط3 - 1414 هـ
21- اللمع في أصول الفقه ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: 476هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط2 ، 2003 م - 1424 هـ.
22- مجموع مهمات المتون ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط4 ، 1369 هـ - 1948 ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 2001م
23- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
24- مشكل الحديث وبيانه ، المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: 406هـ) ، المحقق: موسى محمد علي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1985م
25- المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)
26- معجم مقاييس اللغة ، لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر 1399هـ - 1979م
27- معيد النعم ومبيد النقم ، تاج الدين السبكي؛ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر ، سنة النشر: 1407 – 1986
28- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، لأبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

29- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1 ، 1412هـ، 1992م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية بيروت
30- مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، عن دار الجيل، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991/م
31- منهاج السُّنَّة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس ، الناشر: مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى، 1406، تحقيق: د. محمد رشاد سالم
32- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1392 هـ
33- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1420 هـ ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2 ، 1384هـ - 1964 م
34- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1971

Sources

After the Holy Quran

1- Ihya' Ulum al-Din, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died: 505 AH), Dar al-Nadwa al-Jadeeda - Beirut. , 4 / 425

2-Guidance to the decisive proofs in the foundations of belief, Abd al-Malik bin Abdullah Imam al-Haramayn al-Juwayni, edited by: Dr. Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Moneim Abd al-Hamid, publisher: al-Khanji Library, Cairo - Egypt, first edition, 1369 AH - 1950 AD.

3- Names and Attributes, Ahmad bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), verified by: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, presented to him by: Muqbil bin Hadi Al-Wadaei, Publisher: Al-Sawadi Library, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.

4- Al-Burhan fi Usul al-Fiqh, author: Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (d. 478 AH), editor: Salah bin Muhammad bin Awaida, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon Edition: First Edition 1418 AH - 1997 AD

5- An Insight into the Evidence in the Fundamentals of Religion, Abu Al-Mu'in Maymoun bin Muhammad Al-Nasafi, who died in the year 508 AH - 1114 AD, edited and commented by Claude Salama, Damascus 1990 AD.

6- Explaining the lie of the slanderer in what was attributed to Imam Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, by Thiqat Al-Din, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibat

Allah, known as Ibn Asakir (deceased: 571 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd Edition, 1404 AH.

7- Interpretation of the Most Beautiful Names of God, Ibrahim bin Al-Sari Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by: Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Damascus, 5th edition, 1406 AH - 1986 AD.

8- Interpretation of the Qur'an, by Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad Al-Marwazi Al-Sam'ani (deceased: 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD.

9- Refinement of the Language, author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), editor: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.

10- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, by Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

11-.Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi, author: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh

12- Al-Risala Al-Qushayri, by Abdul Karim bin Hawazin Al-Qushayri (deceased: 465 AH), edited by: Imam Dr. Abdul Halim Mahmoud, Dr. Mahmoud bin Al-Sharif, Publisher: Dar Al-Maaref, Cairo.

13- His treatise on the desirability of delving into the science of theology, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Ash'ari, Publishing House: Al-Sada Al-Ashraf Library, Hyderabad, 2nd edition, 1344 AH - 1925 AD.

14- Al-Sunan Al-Kubra, author: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH), editor: Muhammad Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, edition: third, 1424 AH - 2003 ADHalim Mahmoud, Dr. Mahmoud bin Al-Sharif, publisher: Dar Al-Maaref, Cairo.

15- Comprehensive in the Fundamentals of Religion, Al-Juwayni, edited and presented by, Ali Sami Al-Nashar, Faisal Badir Aoun, Suhair Muhammad Mukhtar, publisher, Mansha'at Al-Ma'arif in Alexandria, printed in the year 1389 - 1969.

16- Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari, by Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani, publisher: Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1379, number of its books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, its printing supervised by: Muhib al-Din al-Khatib

17- The difference between the sects and the statement of the saved group, by Abd al-Qahir bin Tahir bin Muhammad al-Asfaraini, Abu Mansour (deceased: 429 AH), publisher: New Horizons House - Beirut, second edition, 1977.

18- The Book of Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH - 1983 AD..

19- Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, by Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (died: 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, publisher: Al-Resala Foundation - Beirut.

20- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn Manzur al-Ansari (deceased: 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.

21- Al-Lum'a fi Usul al-Fiqh, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Shirazi (d. 476 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd edition, 2003 AD - 1424 AH.

22- Collection of the Missions of the Texts, by Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf al-Sanusi al-Hasani, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company, Egypt, 4th edition, 1369 AH - 1948, editor: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.

23- The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (deceased: 261 AH), verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

24- The problem of hadith and its explanation, author: Muhammad bin Al-Hasan bin Fork Al-Ansari Al-Asbahani, Abu Bakr (deceased: 406 AH), editor: Musa Muhammad Ali, publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, second edition, 1985 AD..

25- The Intermediate Dictionary: Ibrahim Anis et al., Islamic Library Edition, Istanbul, Turkey, second edition (undated).

26- Dictionary of Language Standards, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr 1399 AH - 1979 AD.

27- The bringer of blessings and the exterminator of vengeance, Taj al-Din al-Subki; Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi al-Subki, Abu Nasr, year of publication: 1407 - 1986

28- Keys to the Unseen = The Great Interpretation, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the Khatib al-Ray

(died: 606 AH), Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, Third Edition - 1420 AH

29- Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Daoudi, 1st edition, 1412 AH, 1992 AD, Dar Al-Ilm, Damascus, and Dar Al-Shamiya, Beirut.

30- Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, published by Dar Al-Jeel, first edition 1411 AH - / 1991 AD.

31- The Curriculum of the Prophet's Sunnah, Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Abu Al Abbas, publisher: Cordoba Foundation, first edition, 1406, edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem

32- Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, by Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (died: 676 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Second Edition, 1392 AH.

33- The easy encyclopedia of contemporary religions, sects and parties, author: International Symposium for Islamic Youth, supervision, planning and review: Dr. Mani' bin Hammad Al-Juhani, Publisher: Dar Al-Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution, Edition: Fourth, 1420 AH. Publisher: Egyptian Book House - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD..

34- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (deceased: 681 AH), editor: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader - Beirut, 1st edition.‹